المجلد الثامن والعشرون للعام ٢٠٢٤م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

ظاهرة تأنيث " كان" على التوهم في الدرس النحوي دراسة تحليلية

The phenomenon of feminization of 'kan' on delusion in the grammar lesson, an analytical study

بقلم الدكتور

حسين خميس محمود شحاتة

أستاذ اللغة والنحو والصرف بكلية اللغة العربية
جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، وكلية الآداب جامعة بني سويف بمصر

الترقيم الدولى/ ISSN: 2356 - 9050

العدد الأول من إصدار مارس ٢٠٢٤م
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٢٤/٦٩٤٠م

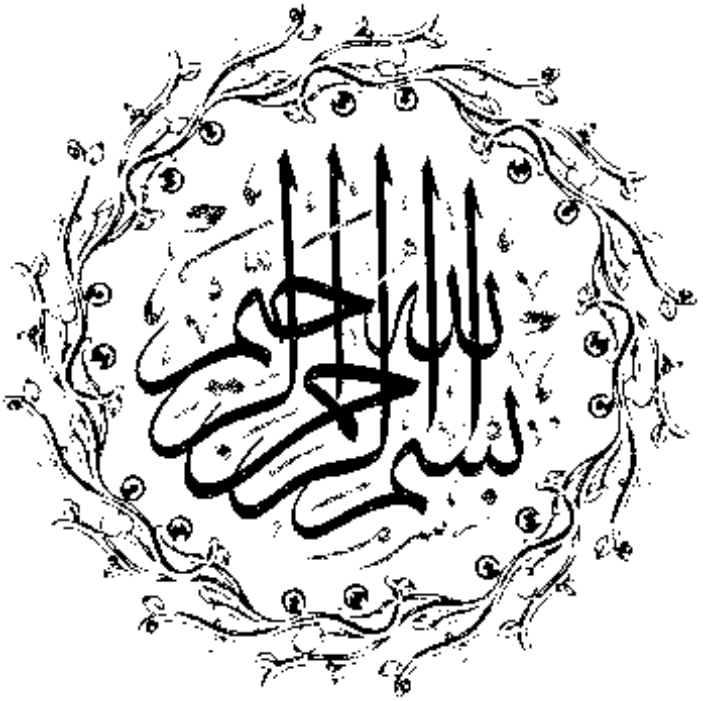
بسم الله الرحمن الرحيم

ظاهرة تأنيث " كان" على التوهم في الدرس النحوي دراسة تحليلية

حسين خميس محمود شحاتة

قسم النحو والصرف بكلية اللغة العربية جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، وكلية الآداب جامعة بني سويف بمصر

البريد الإلكتروني : dr.hussnan78@yahoo.com

الملخص

هدفه: دراسة تحليلية لظاهرة تأنيث كان على التوهم ،وذلك إذا كان خبرها مؤنثا ، ومقدما على اسمها المذكر ، من خلال جمع شواهد هذه الظاهرة من مصادرها ، وعرض التفسيرات التي دارت حول هذه الظاهرة من خلال الشواهد بالعرض والتحليل .وقد وقع البحث في مقدمة ومبحثين: المقدمة تناولت فيها أسباب اختيار الموضوع ، والمنهج المتبع ،وخطة الدراسة .

أما المبحث الأول فجاء بعنوان: حول ظاهرة تأنيث "كان "على التوهم . ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول : المقصود بظاهرة تأنيث كان على التوهم في الدرس النحوي .

المطلب الثاني : شواهد هذه الظاهرة من الشعر والنثر والقراءات .

المبحث الثاني: دراسة ظاهرة تأنيث"كان" على التوهم :ويشمل مطلبين :

المطلب الأول: أقوال النحاة المختلفة وتفسيرهم لهذه الظاهرة ، من خلال شواهد هذه الظاهرة .

المطلب الثاني: رأي الباحث في أصالة هذه الظاهرة من خلال تحليل هذه الشواهد.

ثم الخاتمة ، التي اشتملت على نتائج البحث ، وقائمة المصادر والمراجع ، والفهرس التفصيلي للبحث.

الكلمات المفتاحية: تأنيث، التوهم ، كان، تحليلية.

The phenomenon of feminization of 'kan' on delusion in the grammar lesson, an analytical study

Hussein Khamis Mahmoud Shehata
Department of Grammar and Morphology, Faculty of Arabic Language, Umm Al-Qura University, Mecca, and Faculty of Arts, Beni Suef University, Egypt.
Email: dr.hussnan78@yahoo.com

Abstract

Its goal: an analytical study of the phenomenon of feminization that was assumed to be imaginary, if its predicate is feminine and is preceded by its masculine noun, by collecting evidence of this phenomenon from its sources, and presenting the explanations that revolved around this phenomenon through the evidence through presentation and analysis. The research took place in an introduction and two sections: The introduction discusses the reasons for choosing the topic, the approach followed, and the study plan.

The first section was entitled: On the phenomenon of feminization of 'was' based on delusion. It includes two requirements:

The first requirement: What is meant by the phenomenon of feminization was based on illusion in the grammar lesson.

The second requirement: Evidence of this phenomenon from poetry, prose, and readings.

The second section: Studying the phenomenon of feminization of 'was' based on illusion: It includes two topics:

The first requirement: the statements of various grammarians and their interpretation of this phenomenon, through evidence of this phenomenon.

The second requirement: The researcher's opinion on the authenticity of this phenomenon through analysis of this evidence.

Then the conclusion, which included the results of the research, a list of sources and references, and a detailed index of the research.

Keywords: feminization, delusion, was, analytical.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسلام الأتمان على خير المرسلين .

فمما لا شك فيه أنَّ ظاهرة الحمل على التوهم من الظواهر النحوية التي كثرت الإشارة إليها في الدراسات النحوية ، قديمًا وحديثًا . وهي ظاهرة قامت حولها دراسات نحوية حديثة، تناولتها بالتعريف، والتقسيم ، والتأصيل ، وموقف النحاة منها ، وغيرها من القضايا المتعلقة بالحمل على التوهم في الأبواب النحوية .ولست –هنا– أرى فائدة في إعادة ذكر هذه المباحث مرة أخرى . ويكفي في إثبات شيوع هذه الظاهرة في كلام العرب ، وأنها صارت من كلامهم ، ما نص عليه ابن فارس من أنها من سنن العرب ، حيث قال: " من سنن العرب التوهم والإيهام ، وهو أن يتوهم أحدهم شيئًا ، ثم يجعل ذلك كالحق ، ومنه قولهم : وقفت بالربع أسأله ، وهو أكمل عقلا من أن يسأل شيئا يعلم أنه لا يسمع ولا يعقل ، لكنه تفجع لما رأى السكن رحلوا ، وتوهم أنه يسأل الربع أن انتأوا ، وذلك كثير في أشعارهم ."[1] ومن ثم فالبحث قد صوَّب قبلته تجاه دراسة ظاهرة نحوية ، متعلقة بالحمل على التوهم في باب التأنيث، وهي ظاهرة تأنيث " كان" على التوهم ، حيث ذهب بعض اللغويين ،كالكسائي ، وغيره إلى أنَّه إذا جاء خبر كان مؤنثًا ، وكان اسمها مذكرا ، وقد تقدم خبرها ، وولي (كان) ، فمن العرب من يؤنث (كان) ، متوهما أنَّ اسمها مؤنث ، إذ كان خبرها مؤنثًا. وهذا قول الكسائي .وقد نُسب هذا القول – أيضًا – إلى جمهور الكوفيين ، وقد أجاز ذلك البصريون عند الضرورة ، وأجازه غيرهم في سعة الكلام ؛ لورده في أشعار العرب ونثرهم ، وورود –

(١) انظر: الصاحبي في فقه اللغة ، ص١٧٢، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢٦٦/١

أيضا- في القراءات القرآنية .[1] والأسئلة التي يحاول البحث الإجابة عنها ، هي على النحو التالي: هل هذا التأنيث في (كان) بالحمل على التوهم ، إذا تقدم خبرها المؤنث على اسمها المذكر ، له ما يؤيده من كلام العرب ؟ وهل ثمة اتفاق بين النحويين إلى ما ذهب إليه الكسائي والكوفيون في تخريج هذا التأنيث؟ وما التفسيرات المختلفة للنحاة حول شواهد هذه الظاهرة ؟ وهل هي ظاهرة أصيلة في النحو العربي؟...وغيرها من التساؤلات التي يحاول البحث – من خلال- الدراسة التحليلية أن يصل إلى إجابة عن هذه الأسئلة . وقد اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي ، وجمعت شواهد هذه الظاهرة من مظانها ، وكذلك آراء النحاة حولها ، وحاولت – جاهدا- أن أنظر في هذه الآراء بالدرس والتحليل . وجدير بالذكر أني لم أعثر على دراسة مستقلة تناولت هذا النوع من التوهم ، وأفردته في دراسة مستقلة. وعليه فقد قسمت البحث إلى مقدمة ، ومبحثين : المقدمة ، تحدثت فيها عن موضوع البحث ، وتساؤلاته ، والمنهج المتبع في الدراسة ، وخطة البحث .

أما المبحث الأول فجاء بعنوان: حول ظاهرة تأنيث "كان "على التوهم. ويشمل مطلبين :

المطلب الأول : المقصود بظاهرة تأنيث كان على التوهم في الدرس النحوي .

المطلب الثاني : شواهد هذه الظاهرة من الشعر والنثر والقراءات .

وأما لمبحث الثاني فجاء بعنوان: دراسة تحليلية لظاهرة تأنيث "كان" على التوهم. ويشمل مطلبين :

---

(١) انظر: شرح القصائد السبع الطوال ، ص٥٥١ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٠٢/٢، وشرح القصائد المشهورات ١٤٧/١

المطلب الأول: أقوال النحاة المختلفة وتفاسيرهم حول هذه الظـــاهرة ، من خلال شواهد هذه الظاهرة .

المطلب الثاني: رأي الباحث في أصالة هذه الظاهرة من خلال تحليـــل هذه الشواهد.

ثم الخاتمة ، التي اشتملت على نتـــائج البحـــث ، وقائمـــة المصـــادر والمراجع ،والفهرس التفصيلي للبحث.

والله أسأل أن يتقبل منا صالح الأعمال ، يوم لا ينفع مـــال ولا بنـــون إلا من أتى الله بقلب سليم.

الباحث

المبحث الأول : حول ظاهرة تأنيث " كان" على التوهم ،

ويشمل مطلبين :

المطلب الأول: المقصود بظاهرة تأنيث كان على التوهم في الدرس النحوي .

نعني بها أنَّ خبر كان إذا كان مؤنثا ،وكان اسمها مذكرا ، وقد تقدم خبرها على اسمها ، فهناك من العرب من يؤنث " كان" متوهمًا أنَّ اسمها مؤنث ؛ لتأنيث الخبر . وهذا القول منسوب إلى الكسائي ، وهو أيضا مذهب الكوفيين ، وأجازه البصريون عند الضرورة ، وليس في سعة الكلام .قال ابن الأنباري: "اعلم أنَّ اسم "كان" إذا كان مذكرا ، والخبر مؤنثًا متقدمًا ،كان لك في كان وجهان: التذكير والتأنيث. نقول من ذلك : كان رحمةً المطرُ الذي أصابنا البارحة، وكانت رحمةً ، فمن ذكَّر (كان) قال: المطر مذكر ، والرحمة مؤنثة ، ومعناها التأخير . فكما أقول : كان المطر الذي أصابنا البارحة رحمة كذلك أفعل إذا قدمت الخبر .ومن أنَّث ، قال: لما كان الخبر قد ولِيَ (كان) وهو مؤنث أُنثت (كان) ؛لأن الأخبار سبيلها أن تكون موافقة للأسماء .وكذلك نقول : كان رحمةً رزق الله ، وكانت رحمةً رزق الله على ما مضى من التفسير ." [1] وقد نسب أبوحيان هذه الظاهرة إلى مذهب الكوفيين، وأنها ليست مذهبا للبصريين ، وإنما يجوز ذلك عندهم ضرورة ، والكوفيون يجيزون ذلك في سعة الكلام . وأنها تعني : تأنيث اسم كان إذا كان مصدرا مذكرا ، وكان الخبر مقدما عليه ، نحو قوله: وقد خاب من كانت سريرته الغدر. [2] وقال أيضًا- مفسرا ذلك- : والأصل أن يكون الفعل على حسب الاسم ، لا على حسب الخبر ، لكنه سرى التأنيث إلى فعل المذكر ؛لأنه

---

(١) انظر: المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٠٢/٢

(٢) انظر: التذييل والتكميل ١٨٧/٦-١٨٨

أخبر عنه بمؤنث. [١] ويقول الشيخ محمد علي الدره عن هذه الظـــاهرة:..... أنَّث الفعل بتاء التأنيث مع أنَّ اسمها الإقدام ، وهو مذكر ، ففي تأنيثه تأويلان: أولهما عن الكسائي قال : إذا كان خبر كان مؤنثًا ، واسمها مذكرا ، وأوليتها الخبر ، فمن العرب من يؤنث كان ،ويتوهم أنَّ الاسم مؤنث ، إذا كان الخبـــر مؤنثا ، وكان يجيز: كانت عادة حسن عطاء الله تعالى ؛وكانت رحمة المطر البارحة ... [٢] وخلاصة القول : هذه ظاهرة يُقصد بها حمل تأنيث كان على توهم تأنيث اسمها إذا تأخر عن خبرها المؤنث . وهذا القول منســـوب إلـــى الكسائي والكوفيين ، وقد أجازه البصريون عند الضرورة ، وأجازه بعضـــهم في سعة الكلام ؛ لوروده في كلام العرب ، شعره ، ونثره ، كما سنبين فـــي المطلب الثاني.

(١) انظر: التذييل والتكميل ١٨٨/٦، وتمهيد القواعد ١٥٩٤/٤-١٥٩٥

(٢) انظر: فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال ٥٣/٢-٥٤

المطلب الثاني : شواهد هذه الظاهرة من الشعر والنثر والقراءات .

أ-شواهد هذه الظاهرة من الشعر :

أولا: قال الشاعر[1]:

أزيدَ بن مصبوحٍ فلو غيرُكم صبا** غفرنا وكانت من سجيتنا الغفرُ**

فـ (الغفرُ) اسم كان ، وهو مذكر ، وكان يجب تذكير (كان) ؛ لأن اسمها مذكر ، ولكن لما تقدم خبرها(سجية) ، وهو مؤنث ، توهم أنَّ الاسم كذلك مؤنث ، فأنث (كان) على التوهم [2].قال ابن عصفور : وزعم الكوفيون أن اسم (كان) إذا كان مصدراً مذكراً ،والخبر مؤنثاً مقدماً عليه، جاز في سعة الكلام التذكير والتأنيث. فأجازوا أن يقال: كان رحمةً المطرُ الذي أصابنا البارحة، وكانت رحمةً. قالوا: فمن ذكر فلأن المطر مذكر ،والنية به التقديم، فكما يقال: كان المطر الذي أصابنا رحمة، فكذلك تفعل إذا قدم الخبر. ومن أنَّث فلأن الخبر قد ولى (كان) وهو مؤنث، والأخبار سبيلها أن تكون موافقة للأسماء ؛لأنها هي في المعنى، وأيضاً فإن الاسم مصدر وتذكير المصدر وتأنيثه بمعنى واحد، ولذلك لم يجز التأنيث إذا كان الاسم غير مصدر نحو قولك: (كان شمساً وجهك)، ولا يجيزون أن يقال: (كانت شمساً وجهك). فعلى هذا قول لبيد (وكانت عادة منه إذا هي عردت أقدامها)، هو عندهم من قبيل ما يجوز في الكلام والشعر، وكذلك قول الآخر: وكانت

---

(١) انظر: شرح القصائد السبع الطوال ، ص٥٥١ بلا نسبة ، والبيت من الطويل ، ولم أعثر على قائله ، وهو بلا نسبة في التذييل والتكميل ١٨٧/٦ ،وضرائر الشعر ، ص٢٧٤ ، والإنصاف في مسائل الخلاف ٦٣٧/٢ وبلفظ :

أزيد بن مصبوح فلو غيركم جنى غفرنا****وكانت من سجيتنا الغفر .

(٢) انظر: الظواهر اللغوية في المعلقات العشر ، ص: ١٢٧-١٢٨

من سجيتنا الغفر، لأنه يريد: سجية من سجايانا الغفر.[١] وهذا الرأي – سبق أن أشرنا – أنه منسوب إلى الكسائي في أكثر من مصدر. وقال الفراء– معقبًا على رأي الكسائي: وكلٌّ قد ذهب مذهبًا ، وقول الكسائي أشبه بمذهب العرب.[٢]

ثانيا: قال الشاعر [٣]:

فمضى وقدَّمها وكانت عادةً** منه إذا هي عرَّدت إقدامها**

قال ابن الأنباري: الإقدام اسم (الكون) ،والعادة خبر (الكون)،إنما أنَّث (كان) والإقدام مذكر ؛لأن الكسائي قال: إذا كان خبر (كان) مؤنثا ، واسمها مذكر ، وأوليتها الخبر ، فمن العرب من يؤنث (كان) . ويتوهم أنَّ الاسم مؤنث ، إذا كان الخبر مؤنثًا .[٤] وقال التبريزي: فزعم الكوفيون أنه لما أولى كان خبرها ، وفرَّق بينها وبين اسمها ،توهم التأنيث ، فأنث ، وكان الكسائي يجيز: كانت عادةً حسنةً عطاءُ الله ، وكانت رحمةً المطرُ البارحة ....[٥] وقال النحاس: وفيه من النحو أنه قال: و(كانت) مؤنث، والإقدام مذكر ، فزعم الكوفيون : إنه لما أولى(كان) خبرها ، وفرَّق بينها وبين اسمها توهم التأنيث فأنث . وحكى الكسائي: كانت عادةً حسنةً من الله المطرُ .[٦]

---

(١) انظر: ضرائر الشعر ، ص٢٧٤

(٢) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٦٣٧/٢ ، وفتح الكبير المتعال ٥٣/٢-٥٤

(٣) البيت من بحر الكامل للبيد بن ربيعة في ديوانه ، ص:١١٠ ، وانظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٦٣٧/٢ ، وفتح الكبير المتعال ٥٣/٢-٥٤ ، وشرح القصائد العشر الطوال ، ٥٥١ ، وضرائر الشعر ، ص٢٧٣، والمذكر والمؤنث ٢٠٣/٢

(٤) انظر : المذكر والمؤنث ٢٠٢/٢

(٥) انظر : المذكر والمؤنث ٢٠٤/٢

(٦) انظر : شرح القصائد المشهورات ١٤٧/١

ثالثا: قول الشاعر[١] :

أجرْتُ عليهم فأبوا وكانت** بديعا أن يكون ولي أمر**

قال ابن الأنباري : فزعم أنه أراد : وكانت بديعًا كينونته وليَّ أمر ، فلم يستقم البيت بالكينونة ؛إذا كانت تفسد القافية ، فقال: أن يكون ، إذ كان في معناها ، فقال الكسائي : البديع مؤنث بمنزلة البدعة . [٢]

رابعًا : قول الشاعر[٣]:

ألم يك غدرا ما فعلتم بشمعلٍ وقد خاب من كانت سريرته الغدرُ**

فالأصل–هنا– أنَّ الغدر مذكر ، والسريرة مؤنثة ، فأنث كان ، لما تقدم الخبر على الاسم ، توهمًا على تأنيث الغدر . قال ابن الشجري : أنَّث الغدر ، لما كان السريرة في المعنى ؛لأن الخبر المفرد هو في المعنى ما أخبرت به عنه.[٤] قال صاحب تمهيد القواعد: فلو قلت: كانت شمسا وجهك أو كانت الغدر سريرتك لم يجز ، قال: فالمصنف لم يقل يقول البصريون ، ولا يقول الكوفيون انتهى. وبتقدير ثبوت أنَّ الذي ذكره مذهب الفريقين ، لا يتوجه على المصنف شيء؛ لأنه حكم بالتأنيث عند إسناد الفعل إلى مذكر مخبر عنه بمؤنث، ولا شك أنَّ هذا ثابت ، أما كونه هل يجوز في الكلام أو في الشعر ؟ فإن المصنف لم يتعرض إلى شيء من ذلك ، ثم كيف نسلم القول لمن يدعي أن ذلك يجوز في الشعر ، وقد ثبت في القرآن العزيز .... [٥]

---

(١) البيت بلا نسبة في المذكر والمؤنث ٢٠٤/٢ ، وشرح القصائد السبع الطوال ، ص٥٥١ ، وقد بحثت عنه في مظانه فلم أجده،

(٢) انظر : المذكر والمؤنث ٢٠٤/٢ ، وهو من بحر الوافر

(٣) البيت منسوب إلى أعشى تغلب (ربيعة بن نجوان) ، وهو من بحر الطويل ، انظر: أمالي ابن الشجري ١٨٧/١ ، وتمهيد القواعد ١٥٨٧/٤ ، والتذييل والتكميل ١١٣٢/٢

(٤) انظر : أمالي ابن الشجري ١٨٧/١

(٥) انظر : تمهيد القواعد ١٥٩٥/٤

ب: شواهد هذه الظاهرة من منثور كلام العرب:

- **قول العرب: "كان رحمةً المطرُ الذي أصابنا البارحة"وكانت رحمــةً"** فمن ذكر (كان) قال: المطر مذكر ، والرحمة مؤنثة ، ومعناها التأخير . فكما أقول: كان المطر الذي أصابنا البارحة رحمة كذلك أفعل إذا قــدمت الخبــر. ومن أنث قال: لما كان الخبر قد ولي (كان) وهو مؤنث، أُنثت (كان) تقديرا أنَّ الاسم مؤنث ؛ لأن الأخبار سبيلها أن تكون موافقة للأسماء . (١)

- **قول العرب:"كان رحمةً رزق الله ، وكانت رحمــة رزق الله** .علــى معنى من التفسير . (٢)

- **حكى الكسائي: كانت عادة حسنة من الله المطر.** (٣)

ج- من القراءات القرآنية:

- **قوله تعالى** :" ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قــالوا والله ربنــا مــا كنــا مشركين"(٤) حيث قرأها أهل المدينة ، وفي رواية عن نافع ، وأبي عمرو ، وعاصم فيما رواه عنه أبو بكر بن عياش :" ثم لم تكن فتنــتَهم إلا أن قــالوا" بنصب الفتنة ، وإسناد (تكن) إلى (أن قالوا) ، والتقدير : ثم لم تكن فتنــتَهم إلا قولُهم ، وجاز تأنيث القول ؛لأنه الفتنة في المعنى . (٥) حيث ألحقت تــاء التأنيث بالفعل ، وهو مسند إلى القول ؛لأن الخبر تقدم على الاســم ، وهــو مؤنث.

---

(١) انظر : المذكر والمؤنث ٢٠٢/٢

(٢) انظر : المذكر والمؤنث ٢٠٤/٢

(٣) انظر : شرح القصائد المشهورات ١٤٧/١

(٤) سورة الأنعام /٢٣

(٥) انظر : المذكر والمؤنث ٢٠٤/٢، الحجة في القراءات السبع لابن خالويــه ، ص: ١٣٦ ، والسبعة لابن مجاهد ، ص:٢٥٥

-**قوله تعالى** :" أولم يكن لهم آيةٌ أن يعلمه علماء بني إسرائيل"[١] حيث قرأها ابن عباس ، وقتادة ، وأبو عمران الجوني :" أو لم تكن لهم آيةً" بالتاء وآية بالنصب ، والاسم أن يعلمه في محل رفع. [٢]وقد استدل أبو حيان بهذه القراءة على تأنيث الاسم لتأنيث الخبر . قال أبو حيان : ودلَّ ذلك إما على تأنيث الاسم لتأنيث الخبر ، وإما على تأويل (أن يعلمه) بالمعرفة ، وتأويل إلا أن قالوا بالمقالة ، وتأويل الإقدام بالإقدامة .وقرأ الجحدري : أن تعلمه بتاء التأنيث. [٣] وجنح النحاس إلى أنَّ التأنيث في (كان) في هذه الآية محمول على أنَّ (أن يعلمه) هو الآية في المعنى . [٤]

(١) سورة الشعراء /١٩٧

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد ، ص/ ٤٧٣ ، والبحر المحيط ١٩٠/٨

(٣) انظر: البحر المحيط ١٩٠/٨

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس ١٣١/٣

المبحث الثاني

دراسة تحليلية لظاهرة تأنيث "كان" على التوهم.

ويشمل مطلبين :

المطلب الأول: أقوال النحاة المختلفة

وتفاسيرهم حول هذه الظاهرة ، من خلال شواهد هذه الظاهرة .

تعددت تفاسير النحاة لهذه الظاهرة ، من حيث وجه تأنيث(كان) ، فمال كل فريق إلى تفسير هذا التأنيث بوجه من الوجوه ، وذلك من خلال تحليل الشواهد التي وردت ؛ مثبتةً لهذه الظاهرة ، ويمكن إجمال هذه التفاسير والتأويلات في الوجوه التالية :

أولا: تأنيث (كان) على التوهم:

وهو قول منسوب إلى الكسائي ، ونُسِب أيضا إلى الكوفيين . وعليه حُملت الشواهد على إثبات تأنيث كان على التوهم ؛لأن خبرها مؤنث ،وقد تقدم على اسمها . يقول ابن الأنباري: ..... الإقدام اسم الكون ، والعادة خبر الكون ، وإنما أنث (كان) ،والإقدام مذكر ؛لأن الكسائي قال: إذا كان خبر (كان) مؤنثا ، واسمها مذكرا ، وأوليتها الخبر ، فمن العرب من يؤنث (كان)، ويتوهم أن الاسم مؤنث ،إذا كان الخبر مؤنثًا .[1] وقد جنح ناظر الجيش إلى أنّ هذا الوجه في التخريج ثابتٌ ، ولايمكن حمله على الضرورة الشعرية أو القلة . يقول ناظر الجيش :..... ولا شك أنَّ هذا ثابت ، أما كونه هل يجوز في الكلام أو في الشعر ؟ فإن المصنف لم يتعرض إلى شيء من ذلك ، ثم كيف نسلم القول لمن يدعي أن ذلك يجوز في الشعر ، وقد ثبت في القرآن

(١) انظر: شرح القصائد السبع الطوال ، ص٥٥١، والمذكر والمؤنث ٢٠٣/٢

العزيز .... [١] وقال النحاس : .... و(كانت) مؤنث ،والإقدام مذكر ، فزعم الكوفيون : إنه لما أولى (كان) خبرها ، وفرّق بينها وبين الاسم ، توهم التأنيث فأنث . وحكى الكسائي : كانت عادة حسنة من الله المطر. [٢] وقال أبو حيان: ....وما ذكره المصنف من إلحاق علامة التأنيث للفعل ، إذا كان لمذكر أُخبر عنه بمؤنث ليس مذهبا للبصريين ، وإنما يجوز عندهم ضرورة ، والكوفيون يجيزون ذلك في سعة الكلام ..... [٣]

ثانيا: تأنيث (كان) لتأنيث اسمها حملا على المعنى.

حيث ذهب بعض النحويين إلى أنَّ التأنيث في(كان) محمول على أن معنى الاسم والخبر واحد ؛ ولذلك أنَّث الاسم ؛لأنه يساوي الخبر في المعنى ؛ ولذلك يُحمل تأنيثه على تأنيث الخبر . قال النحاس: " قوله تعالى : "أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل "[٤]

قرأها ابن عامر (تكن) ؛ أنَّث ؛لأن أن يعلمه هو الآية . [٥] وقال – أيضا – في قوله تعالى" ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا" قيل: إنما أنث القول ؛ لأنه الفتنة في المعنى . [٦] وذهب بعضهم إلى أنَّ تأنيث (كان) في قول الشاعر:

ألم يك غدرا ما فعلتم بشمعل*وقد خاب من كانت سريرته الغدر**

(١) انظر : تمهيد القواعد ١٥٩٥/٤

(٢) انظر : شرح القصائد المشهورات ١٤٧/١

(٣) انظر : التذييل والتكميل ١٨٧/٦-١٨٨ ، والإنصاف ٦٣٦/٢-٦٣٧

(٤) سورة الشعراء /١٩٧

(٥) انظر: السبعة لابن مجاهد ، ص/ ٤٧٣ ، والبحر المحيط ١٩٠/٨

(٦) انظر: شرح القصائد المشهورات ١٤٨/١

محمول على أنَّ الغدر هو السريرة في المعنى . قال ابن الشجري : أنث الغدر ؛ لما كان السريرة في المعنى ؛لأن الخبر المفرد هو في المعنى ما أخبرت به عنه، ومثل هذا في التنزيل فيما وردت به الرواية عن نافع ، وأبي عمرو ، وعاصم فيما رواه عنه أبو بكر بن عباش " ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا" وإسناد (تكن) إلى (أن قالوا) ، فالتقدير : ثم لم تكن فتنتَهم إلا قولهُم، وجاز تأنيث القول ؛لأنه الفتنة في المعنى ، ومثله رفع الإقدام ، ونصب العادة، كقول لبيد:

فمضى وقدَّمها وكانت عادة ** منه إذا هي عرَّدت إقدامها**

وإنما استجاز تأنيث الإقدام لتأنيث خبره ؛لأن الخبر إذا كان مفردا ، فهو المخبر عنه في المعنى . (١) وقال العكبري : " قوله تعالى " ثم لم تكن فتنتهم" يُقرأ بالتاء ، ورفع الفتنة ، على أنها اسم كان ، و(أن قالوا) الخبر ، ويُقرأ كذلك إلا أنه بالياء ؛لأن تأنيث الفتنة غير حقيقي ؛ولأن الفتنة – هنا – بمعنى القول.... (٢)

ثالثاً: تأنيث (كان) لتأنيث اسمها على المصدرية.

حيث ورد اسم (كان) المتأخر مصدرا ، فجاز تأنيثه وتذكيره. قال ابن منظور: فأما قوله : وكان من سجيتنا الغفر : فإنما أنث الغفر ؛لأنه في معنى المغفرة . (٣) وجنح بعضهم إلى هذا التفسير من خلال تعقيبه على قول الشاعر :

أزيد بن مصبوح فلو غيركم صبا**غفرنا وكانت من سجيتنا الغفر**

---

(١) انظر: أمالي ابن الشجري ١٩٦/١-١٩٧

(٢) انظر: إملاء ما من به الرحمن ٢٣٨/١

(٣) انظر: اللسان (غفر) ، والإنصاف ٦٣٧/٢

فقالوا: وبنى كلامه على (المغفرة) ، فانتهى إلى آخر البيت ، والمغفرة لا تصح له ، فقال : الغفر؛لأن الغفر والمغفرة مصدران . [١] وتفسير كلام من خالف الكسائي أنَّ قيام المصدر مقام مصدر آخر في مادته اللغوية كثير في كلام العرب. وقد جاء ذلك في القرآن الكريم في مواضع منها قوله تعالى : "فستعلمون كيف نذير"[٢] أراد إنذاري ، فقد قام المصدر (نذيري) مقام (إنذاري) ؛لأنهما متحدان في المادة اللغوية ، فهما مشتقان من مادة (نذر) [٣]

رابعاً: تأنيث "كان" حملا على تأنيث اسمها المتأخر ؛لإضافته إلى مؤنث.

ذهب بعض البصريين في بيت لبيد مذهبا ثالثا: وهو أنَّ الإقدام مذكر ، لكنه لما أضيف إلى مؤنث ، وهو الضمير (ها) ، اكتسب منه التأنيث. قال النحاس: وقال بعض البصريين: إنما أنث الإقدام ؛لأنه مضاف إلى مؤنث ، وهو مشتمل عليه ، وشبهه بما أنشد سيبويه: [٤]

رأت مرَّ السنين أخذن منيّ * كما أخذ السِّرار من الهلال

فأنث (المرُّ) ؛ لأنه مشتمل على السنين، وأنشد سيبويه : [٥]

مشين كما اهتزت رياح تسفَّهت ** أعاليها مرُّ الرياح النواسم

(١) انظر: شرح القصائد السبع الطوال ، ص٥٥١

(٢) سورة الملك /١٧

(٣) انظر: شرح القصائد السبع الطوال ،ص٥٥١

(٤) البيت لجرير في ديوانه ، ٥٤٦/٢ ، ولم أعثر عليه عند سيبويه ، وهو أيضا في اللسان بلا نسبة ٧٣/٨

(٥) البيت لذي الرمة من بحر الطويل ، كما نسبه سيبويه ،وهو في الديوان بلفظ (رويدًا) ، انظر: الديوان ٧٥٤/٢، وقد أنشده سيبويه بلفظ (رماح) بدلا من رياح، انظر : الكتاب ٥٢/١

فقد أنث الشاعر هذا البيت (مرّ) وهو مذكر ؛لأنه أضيف إلى الرياح وهي مؤنثة ، اكتسب منها التأنيث؛ لأنه قد يكتسب المضاف من المضاف إليه المؤنث تأنيثه ، وبالعكس.(١)

ويقول أبو حيان – تعقيبا على بيت لبيد :

فمضى وقدَّمها وكانت عادة ** منه إذا هي عرَّدت إقدامها**

وينبغي أن يجعل هذا مما أُنث ؛لأجل الإضافة إلى مؤنث ، كقوله: تسفهت أعاليها مر الرياح النواسم . (٢) وإلى هذا التفسير جنح ناظر الجيش ، إذ قال: ..... ومنها أنَّ الشيخ قال: قد أطلق النحويون في المؤنث الذي أضيف إليه مذكر ، وظاهر هذا الإطلاق أنه يجوز ذلك ، سواء أكان المضاف إليه ظاهرًا أو مضمرًا ، فعلى إطلاقهم يجوز: والأصابع التي قطعت بعضها ؛ لأن المضمر مؤنث. (٣)

خامساً: تأنيث (كان) للضرورة الشعرية ؛حفاظا على القافية .

حيث ذهب بعضهم إلى أن التأنيث في كان جاء للتوافق مع اسمها ، وقد تُرك تأنيث الاسم للضرورة الشعرية ،وأن ترك تأنيث الاسم ، جاء للحفاظ على القافية .

قال ابن الأنباري : وقد خرَّج غير الكسائي البيت السابق (فمضى وقدَّمها.....) وأمثاله على الضرورة الشعرية من أجل إصلاح القافية، قالوا: إنما بنى الشاعر كلامه :وكانت عادة تقدمتها ؛لأن (التقدمة) مصدر

(١) انظر: أوضح المسالك ٨٧/٣

(٢) انظر: التذييل والتكميل ١٨٨/٦

(٣) انظر: تمهيد القواعد ١٥٩٥/٤

قدَّمها ، إلا أنه لما انتهى إلى القافية فلم يجد (التقدمة) تصلح لها ، فقال إقدامها. (١)

وهذا الرأي جنح إليه الشيخ محمد علي الدره ، **حيث قال:** وقال غير الكسائي : إنما بنى الشاعر كلامه (وكانت عادة تقدمتها) ؛لأن التقدمة مصدر قدَّمها ؛إلا أنه لما انتهى إلى القافية ، فلم يجد التقدمة تصلح لها ، فقال: إقدامها. (٢)

سادساً: تأنيث كان توسعاً:

وهذا الرأي ذهب إليه بعض المحدثين ، وهو الدكتور أبو أوس شمسان، حيث قال: ولما كان الخبر هو المبتدأ في المعنى ، كان من الاتساع تأنيث المبتدأ؛ لتأنيث الخبر، كما قال أعشى تغلب:

ألم يك غدرا ما فعلتم بشمعل* وقد خاب من كانت سريرته الغدر**(٣)

سابعاً: تأنيث "كان" على تقدير حذف خبرها.

من الآراء التي قيلت في تفسير كون كان مؤنثة .قال الكسائي- تعليقا على قول الشاعر: أزيد بن مصبوح .....: إنه أنث كانت ؛ لأنه أراد : كانت سجية من سجايانا الغفر....قال الفراء : وكلٌّ قد ذهب مذهبا ، وقول الكسائي أشبه بمذهب العرب. (٤) وقال ابن الأنباري:.....ومنهم من يقول: إن خبر كان محذوف ، وهو مؤنث، وأصل الكلام : وكانت الغفر سجية من سجيتنا، فلما كان الغفر مخبرا عنه بالسجية، كان مؤنثا، فلذلك أنث الفعل.(٥)

---

(١) انظر: شرح القصائد السبع الطوال ،ص٥٥١

(٢) انظر: فتح الكبير المتعال ٢/٥٣-٥٤

(٣) انظر: المذكر والمؤنث ، ماهيته وأحكامه ، بحث منشور ،ص/٣٢-٣٣

(٤) انظر: فتح الكبير المتعال٢/٥٣-٥٤

(٥) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٦٣٧/٢

المطلب الثاني:

رأي الباحث في أصالة هذه الظاهرة من خلال تحليل الشواهد.

لاشك أنَّ هذه التفسيرات السابقة لتأنيث كان، لها أدلتها من كلام العرب ،ومن ثم لا نملك تخطئة أحدها أو الطعن فيها، اللهم إلا الرأي القائل بحمل هذه الظاهرة على الضرورة ، فهذا يعارض ورودها في سعة الكلام ، وفي القراءات القرآنية، ولذلك فهو محل نظر . ومما لا شك فيه أنَّ هذه الآراء حاولت أن تفسر لنا مسألة تأنيث كان ، متى تقدم خبرها المؤنث على اسمها المذكر. والباحث يرى أصالة هذه الظاهرة ، لما لها من شواهد تعضدها من كلام العرب ، شعرهم ونثرهم ، كما أنها جائزة في سعة الكلام .كما يميل الباحث من خلال تحليله للآراء التي سبق ذكرها إلى ترجيح حمل تأنيث (كان) على التوهم ، ويرى أنها من أكثر التفسيرات قربا للواقع اللغوي الاستعمالي ، وذلك للأسباب التالية :

١- أنَّ هذا القول قال به الكسائي ، وجمهور الكوفيين، وثبت أنه جائز في سعة الكلام.

٢- هذا الرأي له شواهد كثيرة من الشعر ، والنثر ، والقراءات القرآنية، وحمله على الضرورة ليس بصائب. قال ناظر الجيش: وبتقدير ثبوت أنَّ الذي ذكره مذهب الفريقين ، لا يتوجه على المصنف شيء ؛ لأنه حكم بالتأنيث عند إسناد الفعل إلى مذكر مخبر عنه بمؤنث ، ولا شك أنَّ هذا ثابت ، أما كونه ، هل يجوز في الكلام أو في الشعر ؟ فإن المصنف لم يتعرض إلى شيء من ذلك ، ثم كيف نسلم القول لمن يدعي أنَّ ذلك يجوز في الشعر ، وقد ثبت في القرآن الكريم . [١]

(١) انظر: تمهيد القواعد ١٥٩٥/٤

٣- أنَّ الحمل على التوهم باب من أبواب الاتساع في العربية ، وهو ثابث عند النحاة ، وعليه جرى حمل كثير من القواعد النحوية . وعليه فلا غرو في حمل مثل هذا التأنيث عليه ، طالما أنه لم يخالف أصلا من الأصول، وقد ثبت عن العرب في كلامهم .

٤- أنَّ ما له وجه في العربية لا يجب تضعيفه ، طالما قال به النحاة الأوائل ، أمثال الكسائي ، وجمهور الكوفيين . كما أنه لم يرد عن النحاة تضعيف أوردٌ لهذا التخريج .

٥- كثير من التفسيرات الأخرى لوجه هذا التأنيث ، لا تصل من حيث قوة الحجة والبرهان ، والدليل لقوة وحجة وجه التأنيث على التوهم . ولذلك فالباحث يذهب إلى صحة هذه التفسيرات جميعها ، بيد أنه يرى أنَّ أقواها حجة ،وتمشيا مع الواقع اللغوي الاستعمالي هو وجه حمل تأنيث كان على التوهم .

نتائج البحث

– ظاهرة تأنيث(كان) حملا على التوهم ؛ نتيجة تقديم خبرها المؤنث على اسمها المذكر ، ظاهرة أصيلة في النحو العربي، لها شواهدها من الشعر، والنثر ، والقرآن الكريم ، ولا يجوز تضعيفها أو ردها .

– حمل هذه الظاهرة على الضرورة الشعرية قول ضعيف – من وجهة نظري– لأنها ثابتة في كلام العرب ، شعره ونثره.

– أصحاب المذهب الكوفي و كذلك الكسائي من المؤيدين لهذه الظاهرة في سعة الكلام ، ولا يجوز قصرها على مواضع بعينها .

– ثمة تفسيرات وردت عن النحاة ؛ لتفسير هذه الظاهرة ، وهي تفسيرات لها أدلتها ، غير أنَّ بعضها وُصف بالبعد عن الواقع اللغوي الاستعمالي ، ولذلك لا يعول عليه ، كتفسيرها بالضرورة الشعرية .

– الحمل على التوهم باب أصيل ــ وشائع في الكلام العربي، وعليه فإن ابن فارس لم يكن مبالغا عندما قال إنه من سنن العرب في كلامهم . وعليه يمكن تخريج ظواهر نحوية كثيرة ، ورد لها شواهد عن العرب. ومنها هذه الظاهرة

المراجع

- الإبدال لأبي الطيب اللغوي ، تحقيق عز الدين التنوخي ، دمشق ، ١٣٧٩ه-١٩٦٠م
- الإبدال، لابن السِّكِّيت، تحقيق دكتور حسين محمد محمد شرف، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
- الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط١ ،١٣٩٤ه-١٩٧٤م.
- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء، تأليف الدكتور عبد الصبور شاهين الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة- ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
- الإحاطة في أخبار غرناطة ، لـ لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق محمدعبد الله عنان ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط٢، ١٣٩٣ه.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي، تحقيق د/رجب عثمان محمد، مراجعة دكتور رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط١ ، ١٤١٨ه- ١٩٩٨ م
- إصلاح المنطق لابن السكيت ، تحقيق عبد السلام هارون ، وأحمد شاكر ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٤ .
- الأصوات العربية، دكتور كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٧م.
- إعراب القراءات الشواذ للعلامة أبي البقاء: عبد الله بن الحسُين بن عبد الله العُكْبريّ، تحقيق الدكتور عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد – المكتبة الأزهرية للتراث- ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
- إعراب القرآن للنحاس ، أبو جعفر النحاس ، وضع حواشيه عبد المنعم خليل إبراهيم ، منشورات محمد علي بيضون ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤٢١ه.

- أمالي ابن الشجري، لابن الشجري ، تحقيق محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١، ١٤١٣ه-١٩٩١م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين بين البصريين والكوفيين ، أبو البركات الأنباري، وبحاشيته الانتصاف من الإنصاف لمحمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، ط١ ، ١٤٢٤ه- ٢٠٠٣م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام ، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ .
- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، تحقيق صدقي محمد جميل ،دار الفكر، بيروت – لبنان – ط ١ -١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- بحوث ومقالات في اللغة، دكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.
- البداية والنهاية ، أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي ،مكتبة المعارف ، بيروت ،ط٤ ، ١٤٠١ه.
- تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط١ ،١٤٢٤ه .
- التبيان في إعراب القرآن في وجوه الإعراب والقراءات، تأليف أبي البقاء عبد الله بن الحسين ٥٣٨هـ- ٦١٦هـ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، وشركاه.
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ،لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق : د/ حسن هنداوي، الناشر، دار القلم ،دمشق ،ط١ ، ١٤١٨ه-١٩٩٧م.
- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، دكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي – القاهرة- ط٣ ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ، ناظر الجيش (محمد بن يوسف بن أحمد ، محب الدين الحلبي) دراسة وتحقيق ، علي محمد فاخر وآخرون ، الناشر ، دار السلام للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر ، ط١ ، ١٤٢٨ه.

- تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي ٣٧٠ه، تحقيق محمد عوض مرعب ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١م.
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، دار الفكر ، بيروت ،ط١، ١٤٠٧ه.
- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، بيروت ، ط٤، ١٤٠١ه.
- خزانة الأدب ولبُّ لُباب لسان العرب، تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي (ت:١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، ١٤١٨ه.
- الخصائص، صنعة أبي الفتح عثمان بن جِنِّي، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، ١٩٩٩م.
- الدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، تأليف أحمد بن يوسف، المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦ه)، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخرّاط، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤٢٤ه.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو، تعريب صالح القرماوي، إصدارات الجامعة التونسية، ١٩٦٦م.
- ديوان أبي النجم العجلي (الفضل بن قدامة) ، جمع وتحقيق ودراسة الدكتور محمد أديب عبد الواحد جمران ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٤٢٧ه-٢٠٠٦م
- ديوان الأخطل ، صنعه السكري برواية ابن حبيب ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الفكر ، دمشق ، ط٤ ،١٤١٦ه .
- ديوان العجاج ، تحقيق سعد ضناوي، دار صادر ، بيروت ، ط١، ١٩٩٧م.

- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ، تحقيق د/ نعمان محمد أمين طـــه ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ط٣.
- ديوان ذي الرمة ، شرح الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي، حققه عبد القدوس أبو صالح ، مؤسسة الإيمان للنشر والتوزيع ، بيروت .
- ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره، صنعه يحيـــى بـــن مـــدرك الطائي برواية هشام الكلبي ، تحقيق الدكتور عادل سليمان جمال ، مكتبـــة الخانجي ، القاهرة ، ط٢، ١٤١١ه.
- ديوان علقمة بن عبدة بشرح الأعلم الشنتمري، تحقيق الدكتور حنَّا نصر ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٤ه.
- ديوان عمر بن أبي ربيعة ، تحقيق قدري مايو، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٧ه.
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، اعتنى به حمدو طناس ، دار المعرفة ، ط١ ، ١٤٢٥ه-٢٠٠٤م .
- السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ، تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ط٢ ، ١٤٠٠ه.
- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جنِّـــيّ، دار الكتـــب العلميـــة ، بيروت ،لبنان، ، ط١، ١٤٢١ه-٢٠٠٠م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،لأبي الفلاح بن العماد الحنبلـــي، دار الفكر ،بيروت ،١٤٠٩ه.
- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، شرح وتحقيق عبـــد العـــال ســـالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ط١٤٢١،١ه-٢٠٠١م.
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لأبي بكر بن الأنباري ، تحقيـــق عبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٣م.
- شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات ، لأبـــي جعفـــر النحـــاس المصري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ.

- شرح المفصل لابن يعيش، تحقيق إميل يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢ه-٢٠٠١م.
- شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين محمد بن الحسن، الأستراباذي، تحقيق محمد نور الحسن، محمد الزفراف، محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
- الصَّاحِبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها، لأبي الحسين أحمد بن فارس ابن زكريا، منشورات محمد علي بيضون ، ط١ ، ١٤١٨ه-١٩٩٧م.
- الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ،للجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ،دار العلم للملايين، بيروت ،ط٤ ، ١٤٠٧-١٩٨٧م.
- ضرائر الشعر ، لابن عصفور الإشبيلي ، تحقيق: السيد إبراهيم محمد ، دار الأندلس للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط١، ١٩٨٠م.
- فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، محمد علي طه الدره، مكتبة السوادي ، جدة ، المملكة العربية السعودية، ط٢،١٤٠٩ه-١٩٨٩م.
- في اللهجات العربية، دكتور إبراهيم أنيس – مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٣، ١٩٦٥.
- الكامل في اللغة والأدب ، للمبرد ،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط٣ ، ١٤١٧ه.
- الكتاب لسيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر) تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط٣، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
- لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دكتور عبد العزيز مطر، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.
- لسان العرب: للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر ، بيروت ، ط٣، ١٤١٤ه.

- لغة تميم، دراسة تاريخية وصفية، تأليف الدكتور ضاحي عبد الباقي، القاهرة، مؤسسة روز اليوسف مطبوعات مجمع اللغة العربية، لجنة اللهجات، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
- اللهجات العربية في التراث، تأليف الدكتور أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣م.
- اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دكتور عبده الراجحي دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية- ١٩٩٦م.
- المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ،١٤٢١ه-٢٠٠٠م.
- المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سِيْدَه ت٤٥٨هـ تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧ه.
- المدخل إلى علم اللغة، رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي القاهرة- ١٤١٢هـ.
- المذكر والمؤنث ، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن دعامة الأنباري، تحقيق : الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ، د/ رمضان عبد التواب، الناشر : وزارة الأوقاف المصرية ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث ، ١٤٠١ه-١٩٨١م.
- المذكر والمؤنث ماهيته وأحكامه ، أبو أوس شمسان، بحث منشور ضمن كتاب(مقاربات في اللغة والأدب) ، كتاب تذكاري بمناسبة العيد الذهبي لجامعة الملك سعود، ٢٠٠٧م.
- مرآة الجنان ، وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، لأبي محمد اليافعي، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤١٧ه.

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،للسيوطي، تحقيق : فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤١٨ه-١٩٧٨م.
- معجم المؤلفين ، تراجم مصنفي الكتب العربية ، لعمر كحاله، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني ت (٥٠٢هـ)، تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
- مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكريا الرازي، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٩ه- ١٩٧٩م.
- الممتع في التصريف لابن عصفور ، تحقيق فخر الدين قباوة، دار آفاق الحديثة ، بيروت ، ط٤، ١٣٩٩ه.
- النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري، تحقيق علي محمد الضباع ، المطبعة التجارية ، دار الكتب العلمية .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للإمام جلال الدين السيوطي، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.
- الوافي بالوفيات ،لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق / أحمد الأرناؤوط ، وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان، ط (١) -١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠م.
- الوفيات ، لتقي الدين بن رافع السلامي، تحقيق : صالح مهدي عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٢ه.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين بن خلكان، حققه إحسان عباس، دار صادر بيروت .

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	٧١٥
٢-	Abstract	٧١٦
٣-	المقدمة.	٧١٧
٤-	المبحث الأول: حول ظاهرة تأنيث "كان "على التوهم.	٧٢٠
٥-	المطلب الأول : المقصود بظاهرة تأنيث كان على التوهم في الدرس النحوي.	٧٢٠
٦-	المطلب الثاني : شواهد هذه الظاهرة من الشعر والنثر والقراءات .	٧٢٢
٧-	المَبْحَث الثاني: دراسة تحليلة لظاهرة تأنيث"كان" على التوهم.	٧٢٧
٨-	المطلب الأول: أقوال النحاة المختلفة وتفاسيرهم حول هذه الظاهرة ، من خلال شواهد هذه الظاهرة .	٧٢٧
٩-	المطلب الثاني: رأي الباحث في أصالة هذه الظاهرة من خلال تحليل هذه الشواهد.	٧٣٣
١٠-	نتائج البحث	٧٣٥
١١-	فهرس المصادر و المراجع.	٧٣٦
١٢-	فهرس الموضوعات	٧٤٣

تم بحمد الله